قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك
ليهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك بغيا
زانية قال الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ بامري
جبرائيل فيك فتحملي به ولكونه ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله اية للناس على قدرتنا
ورحمة منا لمن آمن به وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبرائيل في جيب درعها فاحست
بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها
جاء بها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة
في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا
لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها اي جبرائيل وكان اسفل منها الا تحزني قد جعل ربك
تحتك سريا نهرا ماء كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط
اصله تتساقط قلبت التاء الثانية سينا وادغمت في السين وفي قراءة تركها عليك رطبا تمييز جنيا صفته
فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل اي لتقر عينك به
اي تسكن فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ترين حذفت منه لام الفعل
وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر احدا فسالك عن ولدك
فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام في شانه وغيره مع الاناسي بدليل
فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت به قومها تحمله حال فراوه قالوا يا مريم لقد جئت
شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هرون هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة
ما كان ابوك امرأ سوء زانيا وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت
لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني
الكتاب اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت اي نفاعا للناس اخبار بما كتب
له واوصاني بالصلوة والزكوة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا
ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق

بالرفع

بالرفع خبر مبتدأ مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون من المرية
اي يشكون وهم النصرى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك
اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك
خلق عيسى من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل
بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم
مؤد الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن الله او اله معه او ثالث
ثلثة فويل شدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم القيمة واهواله
اسمع بهم وابصر صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون
من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا
عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم
خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي
الامر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد نرث الارض ومن عليها
من العقلاء وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب ابرهيم اي خبره
انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل منه خبره اذ قال لابيه آزر يا ابت التاء عوض
عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك
لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك
صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام
ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن
ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم
فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني
مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا اصيبك بمكروه ساستغفر لك ربي انه كان
بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعائي وقد وفى بوعده المذكور في الشعراء بقوله واغفر
لابي وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون

Copyright © King Saud University